بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صيانة المهاجرين: الرد على طعون أحمد زغب في عثمان ومعاوية

رسالة في كشف زيف دعاوى «علمانية الخلافة»، وتفنيد شبهات الرافضة والقطبيين حول سيرة ذي النورين وكاتب الوحي رضي الله عنهما

لفضيلة الشيخ:

أبو معاذ محمد مرابط

حفظه الله

إعداد: مشروع مطبوعات الشيخ أبي معاذ محمد مرابط - الإصدارات المستفيضة

شاهد المقطع الأصلي على اليوتيوب:

https://www.youtube.com/watch?v=5890idnHDwg

10 رجب 1447 هـالموافق لـ 29 جانفي 2026 م

فهرس المباحث

مقدمة (خطبة الحاجة) 4
الفصل الأول: حرمة أعراض المهاجرين والأنصار: وجوب التوقير والذب 5
الفصل الثاني: خرافة «علمانية السلطة»: الرد على فرية أن الخلافة ليست من الدين 6
الفصل الثالث: هدي النبوة في الاستخلاف: الرد على دعوى صمت النبي ﷺ 7
الفصل الرابع: لغز بيعة عثمان: كيف اجتمعت الأمة على «ذي النورين»؟ 8
الفصل الخامس: فضح تزييف «الأغراض الشخصية»: حقيقة إنفاق عثمان وإخلاصه 9
الفصل السادس: أكذوبة «تولية الأقارب»: حقائق بالأرقام تخرس ألسنة المرجفين 10
الفصل السابع: كاتب الوحي معاوية: الرد على الطعون الرافضية في شرعية ولايته . 11
الفصل الثامن: فقه «ولاية العهد»: وقفة مع تقرير ابن خلدون في «المقدمة» 12
الفصل التاسع: صنم القطبية: سر التناقض في الثناء على سيد قطب والطعن في عثمان 13
الفصل العاشر: مدرسة «الجاهلية»: الرد على تكفير المجتمعات عند القطبيين . . 14

الفصل الحادي عشر: الرد على استعلاء «البروفيسورات»: العلم بالأثر لا بالشهادات 15
الفصل الثاني عشر: الخاتمة والوصية بالترحم على أصحاب النبي ﷺ 16
لطائف تربوية وقصص من واقعنا 17
«8 من 50»: حقيقة ولاة عثمان التي تهدم بنيان الكذب 17
«الشهادة في الجبل»: عندما نطق الجبل وشهد النبي ﷺ لعثمان 17
ضوابط منهجية وتنبيهات 18
القاعدة الأولى: وجوب الكف عما شجر بين الصحابة 18
القاعدة الثانية: كشف الأصول الرافضية والقطبية المستترة 18
القاعدة الثالثة: السيادة والسياسة جزء لا يتجزأ من الدين 18
الخاتمة والوصية 19

مقدمة (خطبة الحاجة)

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد:

فإن الذب عن أعراض أصحاب رسول الله ﷺ من أوجب الواجبات، وتوقير الخلفاء الراشدين أصل أصيل من أصول أهل السنة والجماعة. وقد بليت الساحة العلمية الجزائرية بتطاول شنيع من البروفيسور أحمد زغب، الذي طعن في ذمة أمير المؤمنين عثمان بن عفان وكاتب الوحي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم، مروجاً لشبهات استلها من مستنقعات الرافضة والزنادقة، وزاعماً أن السلطة ليست من الدين. وهذه رسالة «صيانة المهاجرين»، أردت من خلالها تفنيد هذه الأباطيل بالحجة والبرهان، ديانةً لله وغيرةً على جيل النصر والتمكين، والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول: حرمة أعراض المهاجرين والأنصار: وجوب التوقير والذب

بدأ الشيخ كلمته بالتأكيد على أن أعراض الصحابة خط أحمر لا يقبل العبث. فمن بشرهم الله بالجنة وأنزل عليهم رضوانه وهم يمشون على الأرض، لا يجوز لنكرة أن يلمزهم بالخيانة أو سوء التدبير. إن الطعن في الصحابة هو طعن في الناقلين للوحي، مما يهدف في النهاية لهدم الدين وتشكيك الأجيال في قدواتهم العظام.

الفصل الثاني: خرافة «علمانية السلطة»: الرد على فرية أن الخلافة ليست من الدين

فضح الشيخ جهل أحمد زغب حين ادعى أن السلطة وتسيير أمور المسلمين ليست من أمور الدين بل من أمور الدنيا. وبين الشيخ أن السياسة الشرعية جزء أصيل من الإسلام، مستشهداً بآيات وجوب الطاعة لولي الأمر، وأحاديث النبي ﷺ التي تربط بين حسن رعاية الرعية وبين دخول الجنة. إن فصل السلطة عن الدين هو دعوة مبطنة للعلمانية التي ترفض تحكيم الشريعة.

الفصل الثالث: هدي النبوة في الاستخلاف: الرد على دعوى صمت النبي ﷺ

رد الشيخ على فرية أن النبي ﷺ لم يحدث أصحابه بالخلافة لأنها دنيوية. وكشف الشيخ أن النبي ﷺ دل المسلمين على استخلاف أبي بكر بالأقوال والأفعال، بل وعزم على الكتابة لولا يقينه باجتماع الأمة عليه. إن الأحاديث الواردة في البخاري ومسلم تخرس كل من يدعي الصمت النبوي، وتثبت أن الخلافة كانت من أهم القضايا التي حسمها الوحي بالإشارة والعبارة.

الفصل الرابع: لغز بيعة عثمان: كيف اجتمعت الأمة على «ذي النورين»؟

فند الشيخ الطعن في شرعية عثمان، مذكراً بكيفية اختياره عبر «أهل الشورى» الذين عينهم الفاروق عمر. عثمان بويع بإجماع المهاجرين والأنصار بعد مشاورات دقيقة قادها عبد الرحمن بن عوف لثلاث ليالٍ لم ينم فيها. فمن قدم علياً على عثمان فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار، ومن طعن في عثمان فقد طعن في خيار الأمة الذين بايعوه عن تراضٍ واقتناع بفضله.

الفصل الخامس: فضح تزييف «الأغراض الشخصية»: حقيقة إنفاق عثمان وإخلاصه

استنكر الشيخ وصف عثمان بأنه سير الخلافة لأغراض شخصية. وذكر بفضائله قبل الخلافة؛ فهو الذي جهز جيش العسرة، وهو الذي اشترى بئر رومة للمسلمين، وهو الذي شهد له النبي ﷺ بالشهادة. كيف لرجل جبل على البذل والحياء أن يطمع في حطام الدنيا وهو في أرذل العمر؟ إنها فرية رافضية لا يقبلها عقل مؤمن.

الفصل السادس: أكذوبة «تولية الأقارب»: حقائق بالأرقام تخرس ألسنة المرجفين

رد الشيخ بالأرقام على دعوى تولية عثمان لأقاربه على جميع الأقاليم. وبين أن عثمان كان له قرابة خمسين والياً، لم يكن منهم إلا ثمانية فقط من بني أمية، وأكثرهم استعملهم النبي ﷺ وأبو بكر وعمر من قبل (كيزيد بن أبي سفيان ومعاوية). عثمان اجتهد في تولية الأكفاء، ومن طعن فيه فقد طعن في خيار الراشدين الذين أثنوا على حكمه.

الفصل السابع: كاتب الوحي معاوية: الرد على الطعون الرافضية في شرعية ولايته

ذب الشيخ عن عرض معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، مبيناً فضله ككاتب للوحي ومجاهد في سبيل الله. وبين أن الطعن في معاوية هو جسر للطعن في عثمان ومن قبله، وهو ديدن أهل الرفض. معاوية حكم الأمة بحلم وحكمة، وجمع الكلمة بعد الفتنة، فصار ملكه رحمة للمسلمين، وتاريخه مفخرة لا يمسحها كذب المرجفين.

الفصل الثامن: فقه «ولاية العهد»: وقفة مع تقرير ابن خلدون في «المقدمة»

أقام الشيخ الحجة من كتاب «المقدمة» لابن خلدون (الذي لا يتهمه زغب بالوهابية). ابن خلدون جعل فصلاً كاملاً لشرعية «ولاية العهد»، مبيناً أن معاوية لم يؤثر ابنه يزيد إلا لمصلحة اجتماع الناس ودرء الفتنة، وبشهادة وحضور أكابر الصحابة. إن محاولة تشويه هذا الاجتهاد السياسي هي محض جهل بأصول الحكم في الإسلام وتاريخه العملي.

الفصل التاسع: صنم القطبية: سر التناقض في الثناء على سيد قطب والطعن في عثمان

فضح الشيخ تناقض أحمد زغب الذي يترحم على سيد قطب ويصفه بالشهيد، بينما يطعن في عثمان. وبين الشيخ أن سيد قطب هو «شيخ الضلال» الذي فتح باب الطعن في عثمان في كتابه «العدالة الاجتماعية». فكيف يستكثر زغب الأوصاف الجميلة على عثمان ويثبتها لمن انتقصه؟ إنه الولاء الحزبي الذي يعمي القلوب عن الحق.

الفصل العاشر: مدرسة «الجاهلية»: الرد على تكفير المجتمعات عند القطبيين

رد الشيخ على محاولة زغب الدفاع عن قطب، مبيناً أن قطب قرر في «المعالم» أن المجتمعات الحالية «جاهلية» لأنها لا تطبق نظامه الخاص. هذا الفكر التكفيري هو الذي يتبعه زغب وعصابته، بينما يتظاهرون بالثقافة والبحث الأكاديمي. المنهج السلفي يفضح هذا التلون ويكشف أن جذور طعنهم في الصحابة هي نفس جذور تكفيرهم للمسلمين اليوم.

الفصل الحادي عشر: الرد على استعلاء «البروفيسورات»: العلم بالأثر لا بالشهادات

عنف الشيخ المستكبرين بشهاداتهم الأكاديمية (دكتور وبروفيسور) الذين يتطاولون على ثوابت الدين. وبين أن رتبة «الأستاذية» لا تعطي صاحبها الحق في تحريف السنة أو الكذب على التاريخ. العلم الحقيقي هو ما وافق الوحيين وهدي الصحابة، وزغب أثبت أنه «جاهل مركب» في نصوص البخاري ومسلم، ومقلد ذليل لشبهات المستشرقين.

الفصل الثاني عشر: الخاتمة والوصية بالترحم على أصحاب النبي ﷺ

ختم الشيخ بوصية جامعة للجزائريين: الزموا دعاء القرآن: ﴿ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا﴾. لا تسمحوا لزغب وأمثاله أن يزرعوا في قلوبكم الحقد على جيل الصحابة. الجزائر سنية سلفية، وستبقى تذب عن عرض عثمان ومعاوية. نسأل الله أن يقطع لسان كل متطاول، وأن يحشرنا مع الصحابة الأخيار، والحمد لله رب العالمين.

لطائف تربوية وقصص من واقعنا

«8 من 50»: حقيقة ولاة عثمان التي تهدم بنيان الكذب

لطيفة تاريخية قاطعة تخرس المرجفين؛ فبالإحصاء الدقيق يتبين أن عثمان لم يولِ إلا قلة من أقاربه، وأكثرهم كان والياً قبله، مما يثبت أن محركه كان الأمانة والكفاءة لا العصبية القبلية كما يدعي زغب.

«الشهادة في الجبل»: عندما نطق الجبل وشهد النبي ﷺ لعثمان

تذكير بواقعة جبل أحد حينما ارتجف تحت أقدام النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان، فقال ﷺ: «اثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان». فكيف يشكك زغب في ذمة من شهد له الوحي بالشهادة والصدق؟

ضوابط منهجية وتنبيهات

القاعدة الأولى: وجوب الكف عما شجر بين الصحابة

الأصل المنهجي هو الترحم على جميع الصحابة والسكوت عن خلافاتهم البشرية، مع اعتقادنا أنهم مجتهدون؛ للمصيب منهم أجران وللمخطئ أجر، وسيئاتهم مغفورة في بحار فضائلهم وسبقهم للإسلام.

القاعدة الثانية: كشف الأصول الرافضية والقطبية المستترة

يجب الحذر من «البحوث التاريخية» التي تهدف للنيل من الخلفاء الراشدين وبني أمية؛ فهي غالباً ما تعتمد على روايات ضعيفة أدخلها الرافضة في كتب التاريخ لإسقاط عدالة نقلة الوحي وتبرير المناهج الثورية المعاصرة.

القاعدة الثالثة: السيادة والسياسة جزء لا يتجزأ من الدين

الادعاء بأن السلطة والحكم من أمور الدنيا المحضة التي لا علاقة لها بالدين هو قول باطل يصادم نصوص الكتاب والسنة. فالسياسة الشرعية مبنية على مراقبة الله وتحقيق مصالح العباد، وهي عبادة يُتقرب بها إلى الله إذا أُديت بحقها.

الخاتمة والوصية

ختاماً، أوصي إخواني بالثبات على السنة. إن أحمد زغب وأمثاله فقاعات ستزول، ويبقى ذكر الصحابة عاطراً في قلوب المؤمنين. ثقوا في علمائكم، ودافعوا عن أصحاب نبيكم. نسأل الله أن يطهر بلادنا من المفتونين، وأن يحفظ عقيدتنا، والحمد لله رب العالمين.